امره الجاري في السماء والارض ان يجري عليكم فيصيبكم ببلاء
ن او ينزل من السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين
ا الله بدلايله علي وحدانيته وكتبه ومعجزاته ولقايه والبعث
وا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم وعيد اي ييأسون يوم
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون او هو وصف لحالهم لان المومن
يا خاشيا فاما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف او شبه
ا الرحمة عنهم بحال من ييس من الرحمة وعن قتادة ان الله ذم قوما
قال اولئك يئسوا من رحمتي وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم
ينبغي للمومن ان لا ييأس من روح الله ولا من رحمته وان لا يامن
ابه فان صفة المومن ان يكون راجيا لله خايفا فما كان جواب
قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات
ن قري جواب قومه بالنصب والرفع قالوا قال بعضهم لبعض
د منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القايلين وروي
ذلك اليوم بالنار يعني يوم القي ابراهيم في النار وذلك لذهاب
انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا قري
بغير اضافة وباضافة وعلي الرفع كذلك فالنصب علي وجهين
ي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم علي عبادتها واتفاقكم عليها
يتفق الناس علي مذاهب فيكون ذلك سبب تحابهم وتصادقهم وان يكون
كقوله اتخذ الهه هويه اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم علي تقدير
ن او اتخذتموها مودة بينكم كقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
م كحب الله وفي الرفع وجهان ان يكون خبرا لان علي ان ما موصولة
و مبتدا محذوف والمعني ان الاوثان مودة بينكم اي مودودة او سبب
عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما قري لقد تقطع بينكم ففتح
و قرا ابن مسعود رضي الله عنه اوثانا انما هو مودة بينكم في الحياة الدنيا
ون عليها او تتوادونها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
كم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين ثم يوم القيمة يقوم بينكم
لتباغض والتعادي يتلاعن العبدة ويتلاعن العبدة والاصنام كقوله
ونون عليهم ضدا فامن له لوط كان لوط ابن اخت ابراهيم وهو اول
ين راي النار لم تحرقه وقال يعني ابراهيم اني مهاجر من كوثي
اد الكوفة الي حران ثم منها الي فلسطين ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة
هجرتان وكان معه في هجرته لوط وامراته سارة وهاجر وهو ابن
ي سنة الي ربي الي حيث امرني بالهجرة اليه انه هو العزيز الذي يمنعني
الحكيم الذي لا يامرني الا بما هو مصلحتي ووهبنا له اسحاق ويعقوب
ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
اجره الثناء الحسن والصلاة عليه اخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة
ل كلهم يتولونه فان قلت ما بال اسمعيل عليه السلام لم يذكر
وعقبه قلت قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة
ني الدليل لشهرة امره وعلو قدره فان قلت ما المراد بالكتاب
قصد به جنس الكتاب حتي دخل تحته ما نزل علي ذريته من الكتب
هي التوراة والزبور والانجيل والقران ولوطا اذ قال لقومه اينكم
احشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال

وتقطعون

وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر ولوطا معطوف علي
ابراهيم او علي ما عطف عليه والفاحشة الفعلة البالغة في القبح وما سبقكم بها
من احد من العالمين جملة مستانفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كان قايلا قال لم
كانت فاحشة فقيل لان احدا قبلهم لم يقدم عليها اشمئزازا منها طباعهم لافراط
قبحها حتي اقدم عليها قوم لوط لخبث طينتهم وقذر طباعهم قالوا لم ينز ذكر علي ذكر
قبل قوم لوط قط وقري انكم بغير استفهام في الاول دون الثاني قال ابو عبيد
وجدته في الامام بحرف واحد بغير ياء ورايت الثاني بحرفين الياء والنون
وقطع السبيل عمل قطاع الطريق من قتل الانفس واخذ الاموال وقيل اعتراضهم
السابلة بالفاحشة وعن الحسن قطع النسل باتيان ما ليس بحرث والمنكر عن
ابن عباس هو الحذف بالحصي والرمي بالبنادق والفرقعة ومضغ العلك والسواك
بين الناس وحل الازار والسباب والفحش في المزاح وعن عايشة كانوا يتحابقون
وقيل السخرية بمن يمر بهم وقيل المجاهرة في ناديهم بذلك العمل وكل معصية
فاظهارها اقبح من سترها ولذلك جاء من خرق جلباب الحيا فلا غيبة له ولا
يقال للمجلس نادي الا ما دام فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فيما تعدناه من نزول
العذاب قال رب انصرني علي القوم المفسدين كانوا يفسدون الناس
بحملهم علي ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها ولانهم ابتدعوا
الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم وقال الله تعالي الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاراد لوط عليه السلام
ان يشتد غضب الله عليهم فذكر لذلك صفة المفسدين في دعايه ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشري هي البشارة بالولد والنافلة وهما اسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية واضافة مهلكوا اضافة تخفيف لا تعريف والمعني الاستقبال والقرية
سدوم التي قيل فيها اجور من قاضي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين معناه ان
الظلم قد استمر منهم ايجاده في الايام السالفة وهم عليه مصرون وظلمهم كفرهم والوان
معاصيهم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها ان فيها لوطا ليس اخبارا لهم بكونه
فيها وانما هو جدال في شانه لانهم لما عللوا اهلاك اهلها بظلمهم اعترض عليهم
بان فيها من هو بري من الظلم واراد بالجدال اظهار الشفقة عليه وما يجب
للمومن من التحزن لاخيه والتشمر في نصرته وحياطته والخوف من ان يمسه اذي
او يلحقه ضرر قال قتادة لا يري المومن ان لا يحوط المومن الا تري الي جوابهم
بانهم اعلم منه بمن فيها يعنون نحن اعلم منك واخبر بحال لوط وحال قومه وامتيازه
منهم الامتياز البين وانه لا يستاهل ما يستاهلون فخفض علي نفسك وهون
عليك الخطب وقري لننجينه بالتشديد والتخفيف وكذلك منجوك واهله
الا امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ان صلة
اكدت وجود الفعلين مترتبا احدهما علي الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل
بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل كما احس بمجيئهم فاجاته
المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وبتدبير
امرهم ذرعه اي طاقته وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عبارة
عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع بكذا اذا كان مطيقا له والاصل فيه
ان الرجل اذا طالت ذراعه نال ما لا يناله القصير الذراع فضرب ذلك مثلا
في العجز والقدرة وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين انا منزلون علي اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا